وخبر وانزل من السما ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به على
وجه المانوس وهو يشمل الماكول والمشروب والملبوس ومن بيانية مقدمة
وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره بمشيئته وقدرته او بمقتضى قضائه
وقدره وسخر لكم الانهار معدة لانتفاعكم بها فى الزروع والاشجار المنتجة
للاثمار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدابان فى مسيرهما ويدومان
فى انارتهما وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبون لراحتكم ومعيشتكم قال
جعفر الصادق سخر لكم السموات بالامطار والارض بالنبات والفلك بان
تتخذ سبيلا متجرا والشمس والقمر متوصلان اليكم منافع الزروع والثمار
وسخر قلب المؤمن لمحبته ومقاربته وحفظ الله من العبد القلوب لاغير
لانه موضع نظره ومستودع امانته وسره ذكره السلمى ولعل المراد بحفظ
الله حقه الواجب على العبد مراعاته من حفظ قلبه عن حب غير ربه وكثير
ما يستعمل الحظ بمعنى النصيب فى القسمة واما الحظ بمعنى اللذة فلا يجوز
نسبتها اليه سبحانه وافاد الاستاد ان معنى الاية فى الظاهر رفع السما فاعلاها
والارض من تحتها دحاها وخلق بحارا واجرى انهارا وانبت اشجارا واثبت
بها ازهارا واثمارا وامطر من السما ماء مدرارا واخرج من الثمرات اصنافا
ونوع لها اوصافا وافرد لكل واحد منها طعما مخصوصا ولادراكه وقتا
معلوما واما فى الباطن فسماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها
شمس التوحيد وقمر العرفان ومزج فى القلوب مجرى الخوف والرجا وجعل
بينهما برزخا لا يبغيان لا الخوف يغلب الرجا ولا الرجا يغلب الخوف
كما فى الخبر لو وزنا لاعتدلا وهذا لعوام المؤمنين فاما الخواص فالقبض
والبسط ولخاص الخاص الهيبة والانس والبقا وسخر لهم الفلك فى هذا البحار
ليعبروها بالسلامة وهى فلك التوفيق والعصمة والحماية وسفينة الايوا
والحفظ والرعاية وكذلك سخر ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل

الانس

الانس من المحبين وليالى الحرب للتائبين وكذلك نهارا العارفين باستغنا يم
عن سراج العلم عند طلوع نهار اليقين واتاكم من كل ما سالتموه
واعطاكم بعض جميع مسئولاتكم بلسان حالكم او بيان قالكم من جهة
حاجاتكم وفيه تنبيه على ان كل صنف من الموجود بعض ما فى قدرة واجب
الوجود وما يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية على انها
تكون بمعنى المفعول وقرى بتنوين كل اى من كل شئ ما احتجتم اليه ويجوز
ان تكون ما نافية فى موضع النصب على الحالية اى واتاكم من كل شئ سايليه
قال الاستاد اى ما سمت اليه هممكم وتعلق به سؤالكم وخطر بتحقيق ذلك
ببالكم انلناكم فوق ما تؤملون واعطيناكم اكثر ما ترجون ومن قرا بتنوين كل
وجعل ما نافية اى من كل شئ مما لم تسالوه كذلك جاء انه قال يا امة محمد اعطيتكم
قبل ان تسالون هذا لارباب الطاعات دعوت وقد غفرت لكم قبل ان
تستغفرونى وهذا لارباب الزلات علم قصور لسان العاصى وما
يمنعه من الخجل وما يقبض على لسانه اذا تذكر ما عمله من الزلل فاعطاه
غفرانه بديا وكفاه حيثية السؤال والتنصل فقال غفرت لكم قبل ان
تستغفرون ومتى خطر على قلب العبد ما اهله الحق سبحانه من العرفان
وكيف ذا والحديث قبل ان كان له امكان او معرفة ايمان او طاعة او عصيان ن
او عبادة او احسان او كان له اعضا واركان او كان للعبد شيحا او اثر الا بل
كما قيل

انانى هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبى خاليا فتمكنا •

وان تعدوا نعمت الله اى انواع النفع من المنن واصناف الدفع من المحن
لا تحصوها لا تحصروها ولا تضبطوها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من
افرادها لعدم تناهى اجناسها واصنافها فكيف تقدرون ان تقدموا بشكرها
وصرف كل منهما فى طاعة منعمها فلا شكر كذلك الا ان معرفة العجز عما هنالك

Copyright © King Saud University